*تعريف الطعن في القرآن*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ مروة سيد محمد*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*marwa.sayed@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في تعريف الطعن في القرآن**

**الكلمات المفتاحية : القرآن ، العصر الحديث ، العلماء**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن تعريف الطعن في القرآن**

1. **عنوان المقال**

**نتحدث تحت هذا العنوان عن عدة أشياء، نتحدث عن تعريف الطعن في القرآن، ونتحدث عن المصطلحات التي أوردها العلماء مما يُرادف كلمة الطعن في القرآن، ونتكلم عن تعريف موجز ومجمل بالطاعنين، أو بأبرز الطاعنين في العصر الحديث، وكذلك نتحدث بعد ذلك عن تاريخ الطعن في القرآن، وعن أسباب الطعن في القرآن، وعن أساليب العلماء في الرَّدّ على الطعون المثارة على القرآن،**

**تعريف الطعن: قال ابن فارس -رحمه الله: "طعن أصل صحيح مطَّرد، وهو النخس في الشيء بما ينفذه، ثم يحمل عليه، ويستعار من ذلك الطعن في الرمح، ورجل طعان في أعراض الناس، وفي الحديث: ((لا يكون المؤمن طعانًا))، وقال بعضهم: طعن بالرمح يطعُن بالضم؛ أي: أن الطعن إذا كان المراد به المعنى الحسِّي؛ فإن المضارع يطعن بضم العين، وطعن بالقول يطعن بفتح العين ذلك إذا أريد بالطعن المعنى المعنوي، وليس الحسي".**

**إذن لكلمة طعن معنيان حسي ومعنوي، فالحسي بمعنى الضرب بآلة حادة كالخنجر، وهو المتعدي للمفعول طعنه، والمضارع منه مضمون العين يطعن، وبعضهم يفتحه. أما الطعن المعنوي: فإنه يكون بمعنى القدح في شيء؛ سواء كان نسبًا، أو كتابًا، أو شخصًا، أو غير ذلك.**

**بعد الكلام على تعريف كلمة الطعن فإننا نُذكِّر بتعريف كلمة القرآن بالرغم من أن القرآن لا يحتاج إلى تعريف، فنقول: قال العلماء في تعريف القرآن: هو كلام الله المُعجِز المُنزَّل على نبينا ، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المُتعبَّد بتلاوته.**

**وبعد أن عرفنا كلمة الطعن، وعرفنا القرآن، فإننا نُعرف هذه الجملة، أو هذا المركب المُسمَّى بالطعن في القرآن، فنقول: الطعن في القرآن: هو أحد مباحث علوم القرآن التي تبحث في الرد على من طعن في كتاب الله، أو زعم تناقضه، أو إشكاله، والرد على تلك الطعون بالأدلة الشرعية، والعقلية، والحسية.**

**بعد هذا التعريف الذي بدأنا به في الكلام على الطعن في القرآن، نذكر بعد ذلك أن العلماء -رحمهم الله- قد ذكروا عدَّة مصطلحات مرادفة لجملة الطعن في القرآن، ويعنون بتلك المصطلحات الطعن في القرآن، من هذه المصطلحات مثلًا: المتشابه، ومن هذه المصطلحات مختلف القرآن، أو موهم الاختلاف، ومن هذه المصطلحات موهم الاضطراب، وهناك مصطلحات أخرى نقف معها وقفة إجمالية موجزة بإذن الله ، فنقول: هناك عدة مصطلحات في تسمية هذا العلم تُرادف مصطلح الطعن في القرآن.**

**من هذه المصطلحات: المتشابه؛ حيث إن كثيرًا من العلماء يُطلقون على هذا العلم علم المتشابه مثل: كتاب (الآيات المتشابهات) لبقي بن مخلد، و(أضواء على متشابه القرآن) لمؤلفه خليل ياسين، وغير ذلك من الكتب**

**وكذلك من المصطلحات التي تُرادف مصطلح الطعن في القرآن قولهم: مختلف القرآن، أو موهم الاختلاف، وهكذا سمَّاه الإمام الزركشي في (البرهان) في النوع الخامس والثلاثين قال: "معرفة موهم المختلف"، وسماه السيوطي في (الإتقان) موهم الاختلاف والتناقض،**

**كذلك من المصطلحات التي تُرادف مصطلح الطعن في القرآن قولهم: موهم الاضطراب، ومن هذا كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، وهذا الاسم والذي قبله يتحدَّث عن نوع واحد من الطعون، ألا وهو التناقض في الآيات، بالرغم من أن الطعون لها أنواع أخرى، كنفي نسبة القرآن إلى الله، والطعن في لغة القرآن، وغير ذلك من أنواع الطعون.**

**كذلك من المصطلحات التي تُرادف مصطلح الطعن في القرآن قولهم: أسئلة القرآن؛ أي: الأسئلة التي يطرحها بعض الناس بقصد التشكيك في كتاب الله  ومن هذا كتاب (التبيان في مسائل القرآن) لرضي الدين القزويني.**

**وبعضهم يسميها جوابات القرآن بدلًا من أسئلة القرآن؛ باعتبار الجواب على هذا السؤال ككتاب (الجوابات في القرآن) لمقاتل بن سليمان، وبعضهم يجمع بين الاسمين مثل (أسئلة القرآن وأجوبتها) لأبي بكر الرازي.**

**كذلك من ضمن المصطلحات التي يُطلقها بعض العلماء ويريدون بها مرادفة مصطلح الطعن في القرآن قولهم: غامض القرآن، ومن هذا كتاب (كشف غوامض القرآن) لفخر الدين الطريحي، كذلك من ضمن هذه المصطلحات قولهم: مشكل القرآن، ومن هذا كتاب: (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة، وهو من أول الكتب المفردة في هذا الفن، وهو كتاب مطبوع ومُتداول، وكذلك كتاب: (فوائد في مشكل القرآن) لسلطان العلماء العز بن عبد السلام، و(مشكلات القرآن) لمحمد أنور الكشميري، و(مشكل القرآن) للحكيم الترمذي، وهو أكثر الأسماء تداولًا بين العلماء في هذا الفن.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**